شرح نظم قواعد الإعراب

ⓒ مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٨ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
بن عثيمين، محمد بن صالح
شرح نظم قواعد الإعراب. / محمد بن صالح العثيمين ـ ط ١ ـ القصيم، ١٤٣٨هـ
٩٥ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم (سلسلة مؤلفات الشيخ ابن عثيمين؛ ١٦٩)
ردمك: ٨ ـ ٣٠ ـ ٨٢٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ اللغة العربية ـ النحو أ ـ العنوان
ديوي: ٤١٥،١ ١٤٣٨/٢١٥٤

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٢١٥٤
ردمك: ٨ ـ ٣٠ ـ ٨٢٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

لمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

إلا لمن أراد طبع الكتاب لتوزيعه خيريًا بعد مراجعة المؤسسة

الطبعة الأولى
١٤٣٨ هـ

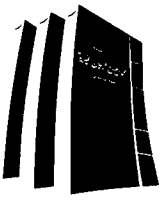

يُطلب الكتاب من :

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية
المملكة العربية السعودية
القصيم ـ عنيزة ـ ٥١٩١١ ص.ب: ١٩٢٩
هاتف: ٠١٦/٣٦٤٢١٠٧ ـ ناسوخ: ٠١٦/٣٦٤٢٠٠٩
جوّال: ٠٥٥٣٦٤٢١٠٧ ـ جوّال المبيعات: ٠٥٠٠٧٣٣٧٦٦
www.binothaimeen.net
info@binothaimeen.com

الموزع المعتمد والحصري في جمهورية مصر العربية
دار الدُّرة للنشر والتوزيع ـ شارع محمد مقلد ـ متفرع من مصطفى النحاس
بجوار سوبر ماركت أولاد رجب.
هاتف وفاكس: ٢٢٧٢٠٥٥٢ ـ محمول: ٠١٠١٠٥٥٧٠٤٤

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (١٦٩)

شرح نظم قواعد الإعراب

لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

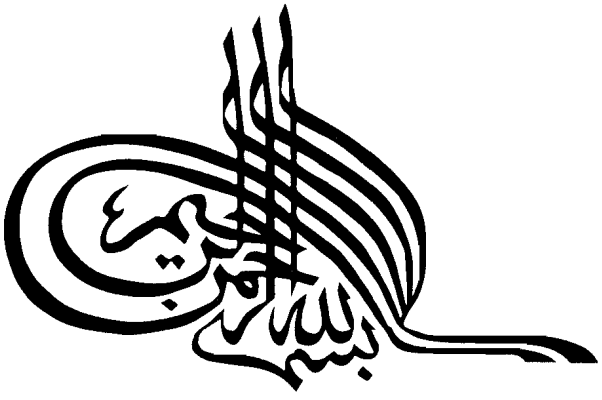
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونَسْتعينُه ونَسْتغفرُه، ونَعوذُ بالله مِن شُرور أَنْفُسنا ومِن سيِّئات أعمالِنا، مَن يَهْده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ له، وأَشْهَد أن لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه، وأَشْهَد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، أرسلَه اللهُ بالهُدَى ودِين الحقِّ؛ فبلَّغَ الرِّسالةَ، وأدَّى الأمانةَ، ونَصَح الأمَّةَ، وجاهَد في الله حَقَّ جِهادِه ، حتَّى أتاهُ اليَقينُ ، فصَلواتُ اللهِ وسلامُه عليهِ وعلَى آلِه وأصحابِه ومَن تَبِعهم بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّين.

أَمَّا بَعْدُ: فلَقد كانَ لصاحِبِ الفَضيلةِ العلَّامَة شيخِنا الوالِد محمَّدِ بن صالحِ العُثَيْمين -رَحِمَهُ اللهُ تَعالى- عِنايةٌ بمُتُون النَّحْو، وَلَهُ جُهودٌ مُوَفَّقَةٌ فِي شَرْحها والتَّعْليق عَليها وتَقْريب مَعانِيها.

وقَد قامَ فَضيلتُه -رحمَهُ اللهُ تعالَى- فِي دُرُوسِه العِلْميَّة التِي كانَ يَعقِدُها فِي جامِعِهِ بمَدِينةِ عُنَيْزَةَ عامَ (١٤١٤هـ)، بِشَرْح **(نَظْم قَوَاعِد الإعرابِ)** المَبْنيِّ علَى كتاب **(قَوَاعِد الإعرابِ)** لمؤلِّفه العَلَّامة عبدِ الله بنِ يُوسُفَ الشَّهيرِ بابْنِ هِشامٍ النَّحْوِيِّ المُتوفَّى عامَ (٧٦١هـ) تغمَّده اللهُ بواسِع رحمتِه ورِضوانِه وأسكَنَه فَسِيحَ جنَّاتِه[1]؛ وذَلِكَ بتَوضِيحِ مَعانِي نُصُوصِه، وتَقْريبِها للمُشْتغِلِين بعِلْمِ النَّحْوِ، وقَد وَصَل فِيه إلَى

(١) ترجمته في: الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة للحافظ ابن حَجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٩٣)، وبغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة للسُّيوطي رحمه الله (٢/ ٦٨).

قَوْلِ النَّاظِم -رحمَهُ اللهُ تعالَى-: فَصْلٌ: في تَفسيرِ كَلِماتٍ يَحتاجُ إِلَيها المُعرِبُ:

حَـرْفٌ لِتَصْـدِيقٍ وَإِعْـلَامٍ «نعَـمْ» وَحَرْفُ وَعْدٍ «إِي» كَذَا مَعَ الْقَسَـمْ

وَسَعْيًا لِتَعْميمِ النَّفْع بهَذِه الدُّرُوسِ، وإنفاذًا للقَواعد والضَّوابط والتَّوْجيهاتِ التِي قرَّرها شيخُنا -رحمَهُ اللهُ تَعالَى- لإخراجِ تُراثِه العِلْميِّ باشَر القِسمُ العِلميُّ بالمؤسَّسة تَهْيئةَ الكِتَاب وتَجْهيزَهُ للطِّباعةِ وتَقْدِيمَه للنَّشر.

نَسْأل اللهَ تعالَى أن يَجْعل هَذا العَمَلَ خالصًا لِوجهِه الكَريم؛ نافِعًا لعِبادِه، وأنْ يَجزِيَ فَضِيلةَ شيخِنا عَنِ الإسلامِ والمسلمِينَ خَيْرَ الجَزَاء، ويُضَاعِفَ لهُ المَثُوبَةَ والأَجْرَ، ويُعْلِيَ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، إِنَّه سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارَك علَى عبدِه ورَسولِه، خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وإمامِ المُتَّقِينَ، وسيِّدِ الأَوَّلينَ والآخِرينَ، نبيِّنَا محمَّدٍ، وعلَى آلِه وأَصْحابِه والتَّابعينَ لهُمْ بإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

القِسْمُ العِلْمِيُّ
فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ
٢٠ ربيع الأوَّل ١٤٣٨هـ

نُبْذَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْ
فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العُثَيْمِين
١٣٤٧- ١٤٢١ هـ

✖ ⌑ ✖

نَسَبُهُ وَمَوْلِدُهُ:

هُو صاحِبُ الفضِيلةِ الشَّيخُ العالِمُ المحقِّق، الفَقِيه المفسِّر، الوَرِع الزَّاهد، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آل عُثَيْمِين مِنَ الوهبَةِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

وُلِد فِي ليلةِ السَّابعِ والعِشرينَ مِن شَهرِ رمَضانَ المبارَك، عامَ (١٣٤٧هـ) فِي عُنَيْزَةَ -إِحدَى مُدِن القَصِيم- فِي المملَكةِ العَربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.

نَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةُ:

أَلحقَهُ والدُه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لِيتعلَّمَ القُرآنَ الكَريمَ عندَ جَدِّه مِن جِهةِ أُمِّه المعلِّم عَبْد الرَّحمن بن سُلَيْمان الدَّامِغ -رَحِمَهُ اللهُ-، ثمَّ تعلَّم الكِتابةَ، وشيئًا مِن الحِسابِ، والنُّصُوص الأَدبيَّة؛ فِي مدرسةِ الأُستاذ عَبْدالعزيزِ بن صالِحٍ الدَّامِغ -رَحِمَهُ اللهُ-، وذلكَ قبلَ أنْ يَلْتَحِقَ بمَدْرسة المعلِّم عليِّ بنِ عَبْدالله الشّحيتان -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- حيثُ حَفِظَ القُرآنَ الكَريمَ عندَه عن ظَهْرِ قَلْبٍ ولمَّا يتجاوز الرَّابعةَ عَشْرَةَ مِن عُمُرِه بَعْدُ.

وبتَوْجيهٍ مِن والدِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أَقْبَلَ علَى طلَب العِلم الشَّرعيِّ، وكانَ فضيلةُ الشَّيْخِ العلَّامةُ عَبْدُ الرَّحمن بنُ ناصرٍ السّعْـديُّ -رَحِمَهُ اللهُ- يُدرِّس العُلـوم

الشَّرعيَّة والعَربيَّة فِي الجامِع الكَبِير بعُنَيْزَةَ، وقَد رَتَّب اثنَيْنِ[١] مِن طَلَبته الكِبار لِتَدريسِ المُبتدِئينَ مِنَ الطَّلَبة، فانضَمَّ الشَّيْخُ إلَى حَلقةِ الشَّيْخ محمَّدِ بنِ عَبْد العزيزِ المطوّع -رَحِمَهُ اللهُ- حتَّى أَدْرَكَ مِنَ العِلم -فِي التَّوْحِيد، والفِقه، والنَّحو- ما أَدْرَكَ.

ثُمَّ جَلَس فِي حَلقة شَيْخِه العلَّامَة عَبْد الرَّحمن بنِ ناصرٍ السّعْديِّ رَحِمَهُ اللهُ، فدرَس عليه فِي التّفسِير، والحَديث، والسِّيرة النَّبويَّة، والتَّوحِيد، والفِقه، والأُصول، والفَرائِضِ، والنَّحْو، وحَفِظَ مُخْتَصراتِ المُتُونِ فِي هذِهِ العُلُوم.

ويُعَدُّ فضيلةُ الشَّيْخ العلَّامَة عَبْدُ الرحمن بنُ ناصرٍ السّعْديُّ -رَحِمَهُ اللهُ- هُو شيخَه الأوَّلَ؛ إذْ أَخذ عَنْهُ العِلْمَ -مَعْرفةً وطَرِيقةً- أَكْثَرَ ممَّا أَخذ عَنْ غَيرِهِ، وتَأَثَّر بمَنْهجِه وتَأصِيلِه، وطَرِيقةِ تَدْرِيسِه، واتِّباعِه لِلدَّليل.

وعِندَما كانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرحمن بنُ عليِّ بن عودانَ -رَحِمَهُ اللهُ- قاضيًا فِي عُنَيْزَةَ قَرَأ عليه فِي عِلم الفَرائضِ، كما قَرأ علَى الشَّيْخ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي -رَحِمَهُ اللهُ- فِي النَّحو والبَلاغَة أَثناءَ وُجودِه مُدَرِّسًا فِي تِلكَ المَدِينة.

ولَمَّا فُتِحَ المَعْهَدُ العِلْمِيُّ فِي الرِّياضِ أَشارَ عليه بعضُ إِخْوانِه[٢] أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِ، فاستَأْذَنَ شيخَه العلَّامةَ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ ناصرٍ السّعْدِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- فأَذِنَ له، والتَحَق بالمَعْهَدِ عامَيْ (١٣٧٢-١٣٧٣هـ).

ولقَدِ انتفعَ -خلالَ السَّنتَيْن اللَّتَيْن انتظَم فِيهما فِي مَعهدِ الرِّياضِ العِلْمِيِّ- بالعُلماءِ الَّذِين كانُوا يُدرِّسونَ فِيه حِينذَاكَ، ومِنْهُمُ: العلَّامَةُ المُفَسِّرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الأَمِين الشّنْقِيطِيُّ، والشَّيْخُ الفَقِيه عَبْدُ العزيزِ بنُ ناصرِ بنِ رشيدٍ، والشَّيْخُ المُحدِّثُ عَبْدُ الرحمنِ الإِفْرِيقِيُّ -رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى-.

---

(١) هما الشَّيْخان محمد بن عَبْد العزيز المطوع، وعلي بن حمد الصالحي رحمهما الله تَعَالَى.
(٢) هو الشَّيْخ علي بن حمد الصَّالحي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وفِي أَثناءِ ذَلكَ اتَّصلَ بسَماحةِ الشَّيْخِ العلَّامةِ عَبْدِ العزيزِ بنِ عَبْدِ الله بنِ بَازٍ -رَحِمَهُ اللهُ-، فقرَأَ عليه فِي المسجِد: مِن صَحِيح البُخارِيِّ، ومِن رَسائِل شَيخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ؛ وانتفَع به فِي عِلم الحَدِيث، والنَّظر فِي آراءِ فُقهاءِ المَذَاهِب والمُقارَنةِ بينَها، ويُعدُّ سماحةُ الشَّيْخِ عَبْدُ العزيزِ بنُ بازٍ -رَحِمَهُ اللهُ- هو شَيْخَهُ الثَّانِي فِي التَّحْصِيلِ والتَّأَثُّرِ بِهِ.

ثُمَّ عادَ إلَى عُنَيْزَةَ عامَ (١٣٧٤هـ)، وصارَ يَدْرُسُ علَى شَيْخِهِ العلَّامةِ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ ناصرٍ السَّعْدِيِّ، ويُتابِعُ دِراسَتَهُ انتِسَابًا فِي كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ جامِعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسْلامِيَّةِ، حتَّى نالَ الشَّهادَةَ العالِيَةَ.

تَدْرِيسُهُ:

تَوَسَّمَ فِيهِ شَيْخُهُ النَّجابَةَ وسُرْعةَ التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ فشَجَّعَهُ علَى التَّدرِيسِ وهُوَ ما زالَ طَالِبًا فِي حَلقتِه، فبَدَأَ التَّدرِيسَ عامَ (١٣٧٠هـ) فِي الجامِعِ الكَبِيرِ بعُنَيْزَةَ.

ولَمَّا تخرَّجَ فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ فِي الرِّياضِ عُيِّنَ مُدَرِّسًا فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ بعُنَيْزَةَ عامَ (١٣٧٤هـ).

وفِي سَنَةِ (١٣٧٦هـ) تُوُفِّيَ شَيْخُهُ العلَّامةُ عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ ناصرٍ السَّعْدِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فتَوَلَّى بعدَه إمامَةَ الجامِعِ الكَبِيرِ فِي عُنَيْزَةَ، وإمامَةَ العِيدَيْنِ فِيها، والتَّدْرِيسَ فِي مكتبةِ عُنَيْزَةَ الوَطَنِيَّةِ التَّابعةِ لِلجامِعِ؛ وهِي التِي أَسَّسَها شيخُه -رَحِمَهُ اللهُ- عامَ (١٣٥٩هـ).

وَلَمَّا كَثُرَ الطَّلبةُ، وصارَتِ المكتبةُ لا تَكْفِيهِم؛ بدَأَ فَضيلةُ الشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ- يُدرِّسُ فِي المسجِدِ الجامِعِ نَفْسِهِ، واجتمَعَ إلَيْهِ الطُّلَّابُ وتَوافَدُوا مِنَ المملكَةِ وغيرِها؛ حتَّى كانُوا يَبْلُغونَ المِئاتِ فِي بعضِ الدُّرُوسِ، وهؤلاءِ يَدْرُسُونَ دِراسَةَ

تَحصيلٍ جادٍّ، لَا لِمُجرَّدِ الاستِماعِ. وبَقِيَ علَى ذَلكَ -إمامًا وخَطيبًا ومُدرِّسًا- حتَّى وفاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

بَقِيَ الشَّيْخُ مُدرِّسًا فِي المَعْهَدِ العِلْمِيِّ مِن عامِ (١٣٧٤هـ) إلَى عامِ (١٣٩٨هـ) عندَما انتقَلَ إلَى التَّدرِيسِ فِي كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وأُصُولِ الدِّينِ بِالقَصِيمِ، التَّابِعَةِ لجامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلامِيَّةِ، وظَلَّ أُستاذًا فِيها حتَّى وفاتِه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

وكانَ يُدرِّسُ فِي المسجِدِ الحَرامِ والمسجِدِ النَّبَويِّ، فِي مَواسِمِ الحَجِّ ورمَضانَ والإجازاتِ الصَّيْفِيَّة، مُنذُ عامِ (١٤٠٢هـ) حتَّى وفاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

وَللشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ- أُسلوبٌ تَعْليمِيٌّ فَريدٌ فِي جَودتِهِ ونَجاحِهِ، فهُو يُناقِشُ طُلَّابَهُ ويَتقبَّلُ أسئِلَتَهُم، ويُلقِي الدُّرُوسَ والمُحاضَراتِ بِهِمَّةٍ عالِيَةٍ ونَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ واثِقَةٍ، مُبْتَهِجًا بنَشْرِهِ لِلعِلْمِ وتَقْرِيبِهِ إلَى النَّاسِ.

آثارُهُ العِلْمِيَّةُ:

ظَهَرَتْ جُهُودُهُ العَظِيمةُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- خِلالَ أَكْثَرَ مِن خَمسِينَ عامًا مِنَ العَطاءِ والبَذْلِ فِي نَشْرِ العِلْمِ والتَّدْرِيسِ والوَعْظِ والإرْشادِ والتَّوْجِيهِ وإلْقاءِ المُحاضَراتِ والدَّعْوةِ إلَى اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

ولقَدِ اهتَمَّ بالتَّأْلِيفِ، وتَحرِيرِ الفَتاوَى والأَجْوبة، التِي تَمَيَّزَتْ بالتَّأْصِيلِ العِلْمِيِّ الرَّصِينِ، وصدَرتْ لَهُ العَشَراتُ مِنَ الكُتُبِ والرَّسائِلِ والمُحاضَراتِ والفَتاوَى والخُطَبِ واللِّقاءاتِ والمَقالاتِ، كَما صدَرَ لَهُ آلافُ السَّاعاتِ الصَّوْتيَّةِ التِي سَجَّلَتْ مُحاضَراتِه وخُطَبَهُ ولِقاءاتِهِ وبرامِجَهُ الإذاعِيَّةَ ودُرُوسَهُ العِلْميَّةَ؛ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، والشُّرُوحاتِ المُتميِّزَةِ لِلحَدِيثِ الشَّرِيفِ والسِّيرَةِ النَّبوِيَّةِ، والمُتُونِ والمَنْظُوماتِ فِي العُلُومِ الشَّرْعيَّةِ والنَّحْوِيَّةِ.

وَإِنفاذًا لِلقَواعِدِ والضَّوابِطِ والتَّوْجِيهاتِ التِي قَرَّرها فَضيلتُهُ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لِنَشْرِ مُؤلَّفاتِه، ورَسائِلِه، ودُرُوسِه، ومُحاضراتِه، وخُطبِه، وفَتاواهُ، ولقاءاتِه؛ تَقُوم مُؤسَّسةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ صالِحِ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةُ -بعَوْنِ اللهِ وتَوْفِيقِه- بوَاجِبِ وشَرَفِ المَسْؤُوليَّةِ لإِخْراجِ كافَّةِ آثارِهِ العِلْمِيَّةِ والعِنايَةِ بِهَا.

وبِناءً علَى تَوْجِيهاتِه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أُنْشِئَ لَهُ مَوقِعٌ خاصٌّ علَى شَبَكَةِ المَعْلُوماتِ الدَّوْلِيَّةِ[1]، مِن أَجْلِ تَعْمِيمِ الفائِدَةِ المَرجُوَّةِ -بعَوْنِ اللهِ تَعَالَى-، وتَقدِيمِ جَمِيعِ آثارِهِ العِلْمِيَّةِ مِنَ المُؤلَّفاتِ والتَّسْجِيلاتِ الصَّوْتِيَّةِ.

أَعْمَالُهُ وجُهُودُهُ الأُخْرَى:

إِلَى جانِبِ تِلكَ الجُهُودِ المُثْمِرَةِ فِي مَجالاتِ التَّدْرِيسِ والتَّأْلِيفِ والإِمامَةِ والخَطابَةِ والإِفْتاءِ والدَّعْوةِ إِلَى اللهِ -سبحانه وتَعَالَى- كانَ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ أَعمالٌ كَثِيرةٌ مُوَفَّقَةٌ مِنْهَا:

- عُضوًا فِي هَيْئةِ كِبارِ العُلماءِ فِي المَمْلكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّة، مِن عام (١٤٠٧هـ) حتَّى وفاته.
- عضوًا فِي المَجْلِس العِلمِيِّ بجامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلاميَّةِ، فِي العامَيْنِ الدِّرَاسِيَّيْنِ (١٣٩٨-١٤٠٠هـ).
- عضوًا فِي مَجْلِسِ كُلِّيَّةِ الشَّرِيعةِ وأُصُولِ الدِّينِ، بفَرْعِ جامِعةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسلاميَّةِ فِي القَصِيمِ، ورَئِيسًا لِقِسْمِ العَقِيدةِ فِيها.
- وفي آخِرِ فَترةِ تَدريسِهِ بالمَعْهَدِ العِلْمِيِّ شارَكَ فِي عُضويَّةِ لجْنَةِ الخِطَطِ والمَناهِجِ لِلمَعاهِدِ العِلْمِيَّةِ، وأَلَّفَ عَدَدًا مِنَ الكُتُبِ المُقَرَّرَةِ فِيهَا.

(١) www.binothaimeen.com

- عُضوًا فِي لجْنَةِ التَّوْعِيَةِ فِي مَوْسِمِ الحَجِّ، مِن عام (١٣٩٢هـ) حتَّى وفاته -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، حيثُ كانَ يُلقِي دُرُوسًا ومُحاضراتٍ فِي مكَّة والمَشاعِر، ويُفْتِي فِي المَسائِلِ والأَحكامِ الشَّرعيَّة.
- تَرأَّسَ جَمعيَّةَ تَحفيظِ القُرْآنِ الكَريمِ الخَيريَّةَ فِي عُنَيْزَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِها عامَ (١٤٠٥هـ) حتَّى وفاتِه.
- أَلقَى مُحاضراتٍ عَديدةٍ داخِلَ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ علَى فِئاتٍ مُتنوِّعةٍ مِنَ النَّاسِ، كمَا أَلقَى مُحاضراتٍ عَبْرَ الهاتِفِ علَى تَجمُّعاتٍ ومَراكِزَ إسلاميَّةٍ فِي جِهاتٍ مُختلفةٍ مِنَ العالَمِ.
- مِن عُلماءِ المملكةِ الكِبارِ الذِين يُجيبُونَ علَى أَسئلةِ المُسْتفسِرِينَ حولَ أَحكامِ الدِّينِ وأُصُولِه؛ عَقِيدةً وشَريعةً، وذَلكَ عَبْرَ البَرَامِجِ الإِذاعيَّةِ فِي المملكةِ العَربيَّةِ السُّعُوديَّةِ، وأَشهرُها بَرْنامَجُ (**نُورٌ عَلَى الدَّرْبِ**).
- نَذَرَ نَفْسَهُ لِلإجابَةِ علَى أَسئلةِ السَّائِلِينَ؛ مُهاتَفةً ومُكاتَبةً ومُشافَهةً.
- رَتَّبَ لِقاءاتٍ عِلميَّةً مُجْدَوَلَةً، أُسْبُوعيَّةً وشَهْريَّةً وسَنَويَّةً.
- شارَكَ فِي العَدِيد مِنَ المُؤتَمَراتِ التِي عُقِدَت فِي المملكةِ العربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.
- ولأَنَّه يَهتمُّ بالسُّلُوكِ التَّربويِّ والجانِبِ الوَعْظِيِّ اعتنَى بتَوْجِيهِ الطُّلَّابِ وإِرشادِهِم إِلَى سُلُوكِ المَنْهَجِ الجادِّ فِي طَلَبِ العِلْمِ وتَحْصيلِه، وعَمِلَ علَى استِقْطابِهِمْ والصَّبْرِ علَى تَعْلِيمِهِمْ وتَحَمُّلِ أَسئلتِهِمُ المُتعدِّدةِ، والاهتمامِ بأُمُورِهِمْ.
- ولِلشَّيخِ -رَحِمَهُ اللهُ- أَعمالٌ عَديدةٌ فِي مَيادِينِ الخَيرِ وأَبوابِ البِرِّ ومَجالاتِ الإِحْسانِ إِلَى النَّاسِ، والسَّعْيِ فِي حَوائِجِهِمْ وكِتابَةِ الوَثائِقِ والعُقُودِ بَيْنَهُمْ، وإِسداءِ النَّصِيحَةِ لهُمْ بِصِدْقٍ وإِخلاصٍ.

مَكَانَتُهُ العِلْمِيَّةُ:

يُعَدُّ فَضيلةُ الشَّيْخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ الذِينَ وَهَبَهُمُ اللهُ -بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ- تَأْصِيلًا وَمَلَكةً عَظِيمةً فِي مَعرِفَةِ الدَّلِيلِ واتِّبَاعِهِ واستِنْبَاطِ الأَحْكامِ والفَوائِدِ مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، وسَبْرِ أَغْوارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَعَانِيَ وإِعْرابًا وبَلاغَةً.

وَلِمَا تَحَلَّى بِه مِن صِفاتِ العُلَماءِ الجَليلةِ، وأَخلاقِهِمُ الحَميدَةِ، والجَمْعِ بَيْنَ العِلْمِ والعَمَلِ؛ أَحَبَّهُ النَّاسُ مَحَبَّةً عَظِيمَةً، وقَدَّرَهُ الجَميعُ كُلَّ التَّقديرِ، ورَزَقَهُ اللهُ القَبُولَ لَدَيْهِمْ، واطْمَأَنُّوا لِاخْتِيارَاتِهِ الفِقْهِيَّةِ، وأَقْبَلُوا علَى دُرُوسِهِ وفَتاواهُ وآثارِهِ العِلْمِيَّةِ، يَنْهَلُونَ مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ، ويَسْتَفِيدُونَ مِنْ نُصْحِهِ ومَواعِظِهِ.

وقَدْ مُنِحَ جائِزَةَ المَلِك فَيْصَل -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- العَالَمِيَّةَ لِخِدْمَةِ الإِسلامِ عامَ (١٤١٤هـ)، وجاءَ فِي الحَيْثِيَّاتِ التِي أَبْدَتْها لَجْنَةُ الاخْتِيارِ لَمَنْحِهِ الجائِزَةَ مَا يَأْتِي:

- **أَوَّلًا**: تَحَلِّيهِ بِأَخْلاقِ العُلَماءِ الفاضِلَةِ التِي مِنْ أَبْرزِها: الوَرَعُ، ورَحابَةُ الصَّدْرِ، وقَوْلُ الحَقِّ، والعَمَلُ لَمَصْلحةِ المُسلِمِينَ، والنُّصحُ لِخَاصَّتِهِم وعامَّتِهِم.
- **ثانِيًا**: انتِفاعُ الكَثِيرِينَ بعِلْمِهِ؛ تَدْرِيسًا وإِفتاءً وتَأْلِيفًا.
- **ثالِثًا**: إِلقاؤُهُ المُحاضَراتِ العامَّةَ النَّافِعةَ فِي مُختلَفِ مَناطِقِ المملكةِ.
- **رابِعًا**: مُشاركتُه المُفيدةُ فِي مُؤتَمَراتٍ إِسلاميَّةٍ كَثيرةٍ.
- **خامِسًا**: اتِّباعُه أُسلوبًا مُتميِّزًا فِي الدَّعْوةِ إِلَى اللهِ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنةِ، وتَقْدِيمُهُ مَثَلًا حَيًّا لِمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ؛ فِكْرًا وسُلُوكًا.

عَقِبُهُ:

لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ البَنِينَ، وثَلاثٌ مِنَ البَنَاتِ، وبَنُوهُ هُمْ: عَبْدُ اللهِ، وعَبْدُ الرَّحْمَن، وإِبْرَاهِيمُ، وعَبْدُ العَزِيزِ، وعَبْدُ الرَّحِيم.

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي مَدِينَةِ جُدَّةَ، قُبَيلَ مَغْرِبِ يَومِ الأَرْبِعاءِ، الخامِسَ عشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّال، عامَ (١٤٢١هـ)، وَصُلِّي عَلَيه فِي المسجِدِ الحَرَام بَعْدَ صَلاةِ عَصْرِ يَومِ الخَمِيسِ، ثُمَّ شَيَّعَتْهُ تِلكَ الآلافُ مِنَ المُصَلِّينَ والحُشُودِ العَظِيمَةِ فِي مَشاهِدَ مُؤَثِّرَةٍ، ودُفِنَ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

وبَعْدَ صَلاةِ الجُمُعةِ مِنَ اليَوْمِ التَّالي صُلِّي عَلَيه صَلاةَ الغائِبِ فِي جَمِيعِ مُدُنِ المملكةِ العربيَّةِ السُّعُوديَّةِ.

رَحِمَ اللهُ شَيْخَنَا رَحْمَةَ الأَبْـرارِ، وأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّاتِـهِ، ومَنَّ عَلَيهِ بِمغْفِرَتِـهِ ورِضْوَانِهِ، وجَزَاهُ عمَّا قَدَّم لِلإسْلامِ والمُسلِمِينَ خَيْرًا.

القِسْمُ العِلْمِيُّ
فِي مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العُثَيْمِين الخَيْرِيَّةِ

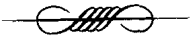

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نَظمُ قَواعِدِ الإعرابِ

يَقُولُ رَاجِي رَحمَةِ الْإِلَهِ ... مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِيكٍ قَادِرِ

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي ... وَآلِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْلَادِ

وَهَاكَ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ ... نَظْمَ الْكِتَابِ الْمُبْدِعِ الْإِعْرَابِ

وَأَسْأَلُ اللهَ بِهِ أَنْ يَنْفَعَا ... قَارِئَهُ وَسَامِعًا وَمَنْ دَعَا

فَصلٌ : في الجُملَةِ و أَحْكامِها

لَفْظٌ مُفِيدٌ : بِالْكَلَامِ يُدْعَى ... وَجُمْلَةٌ : فَهْيَ أَعَمُّ قَطْعَا

كُلُّ كَلَامٍ جُمْلَةٌ لَا تَنْعَكِسْ ... وَجُمْلَةٌ قِسْمَانِ لَيْسَ تَلْتَبِسْ

إِسْمِيَّةٌ: فَهْيَ بِالِاسْمِ تُبْتَدَا ... فِعْلِيَّةٌ : بِالْفِعْلِ فَابْدَأْ أَبَدَا

وَالْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلُّ ... سَبْعٌ؛ فَخُذْهَا خَبَرٌ، يَحِلُّ

حَالٌ وَمَفْعُولٌ مُضَافٌ وَاقِعُ ... جَوَابَ شَرْطٍ جَازِمٍ وَتَابِعُ

لِمُفْرَدٍ وَجُمْلَةٍ ذَاتِ مَحَلْ ... وَسَبْعَةٌ بِلَا مَحَلٍّ فِي الْجُمَلْ

ذَاتُ ابْتِـدَاءٍ وَاعْـتِرَاضٍ وَصِـلَهْ جَـوَابُ شَرْطٍ لَـيْسَ جَـزمٌ دَخَلَـهْ
وَقَسَـمٌ وَذَاتُ تَفْسِـيرٍ لِـ(هَلْ) وَتابِعَـهْ لِـجُملَةٍ بِـلَا مَحَـلْ
وَإِنْ أَتَتْـكَ بَعْـدَ مَحْـضِ النَّكِـرَهْ جُمَـلُ أَخْبَـارٍ لَهَـا مُشْـتَهِرَهْ
فَهْـيَ لَـدَى النُّحَـاةِ كُلِّهِـمْ صِـفَهْ وَمَـا يَجِـيءُ بَعْـدَ مَحْـضِ الْمَعْرِفَـهْ
فَتِلْـكَ أَحْـوَالٌ، وَقَـدْ تَتَّصِـلُ بِغَـيْرِ مَحْـضٍ مِـنْهُمَا فَيُحْتَمَـلْ

فَصْلٌ: فِي الجارِّ والمَجرورِ

لَا بُـدَّ لِلجَـارِ مِـنَ التَّعَلُّـقِ بِفِعْـلٍ اوْ مَعْنَـاهُ نَحـوَ مُرْتَقِـي
وَاسْـتَثْنِ كُـلَّ زَائِـدٍ لَـهُ عَمَـلْ كَ(الْبَا) وَ(مِنْ) وَ(الْكَافِ) أَيْضًا وَ(لَعَلْ)
لَـدَى عُقَيـلٍ ثُـمَّ لَـوْلَايَ كَـذَا لَـوْلَاكَ لَـوْلَاهُ فَعَمْـرٌو قَـالَ ذَا
لَـوْلَا أَنَـا الْفَصِيحُ عِنْـدَ الْأَكْثَـرِ وَأَنْتَ أَيْضًـا ؛ فَـاعْلَمْ هَـذَا وَاذْكُـرِ
وَالْحُكْـمُ لِلجَـارِّ مَـعَ الْمَجْـرُورِ كَجُمَـلِ الْأَخْبَـارِ فِي الْمَشْـهُورِ
وَإِنْ أَتَـى الْمَجْـرُورُ وَالْجَـارُّ صِـلَهْ أَوْ حَـالًا أَوْ جَـا صِـفَةً مُكَمِّلَـهْ
أَوْ خَـبَرًا : فَإِنَّـهُ قَـدْ عُلِّقَـا بِكَـائِنٍ أَوِ اسْـتَقَرَّ مُطْلَقَـا
خَـلَا الصِّـلَةِ فَهْـيَ بِـ(اسْتَقَرَّا) قَـدْ عُلِّقَـتْ عِنْـدَ النُّحَـاةِ طُـرَّا
وَجَـازَ فِي الْمَجْـرُورِ بَعْـدَ الْجَـرِّ فِي خَـبَرٍ وَمَـا تَـلَا فِي الـذِّكْرِ

وَبَعْدَ (مَا) اسْتِفْهَامٍ اوْ نَفْيٍ بَدَا أَنْ يَرْفَعَ الْفَاعِلَ هَذَا أَبَدَا
وَاخْتَارَهُ بِغَيْرِ شَرْطٍ قَدْ مَضَى نُحَاةُ كُوفَةٍ وَالاَخْفَشُ الرِّضَا
وَقِيلَ فِيهِ خَبَرٌ وَمُبْتَدَا وَلِلظُّرُوفِ حُكْمُ جَرٍّ وَرَدَا

فَصْلٌ : فِي تَفسيرِ كَلِماتٍ يَحتاجُ إِلَيها الْمُعرِبُ

(قَطُّ) وَ(عَوْضُ) أَبَدًا ظُرُوفُ لَكِنَّمَا اسْتِغْرَاقُهَا مَعْرُوفُ
(قَطُّ) لِمَا مَضَى وَ(عَوْضُ) أَبَدَا حَتْمًا لِلاسْتِقْبَالِ حَيْثُ وَرَدَا
(أَجَلْ) بِهَا يُرَادُ تَصْدِيقُ الْخَبَرْ بَلَى لِلايجَابِ لِنَفْيٍ قَدْ ظَهَرْ
ظَرْفٌ لِلاسْتِقْبَالِ خَافِضٌ (إِذَا) لِشَرْطِهِ وَلِلْمُفَاجَاةِ كَذَا
وَ(إِذْ) فَظَرْفٌ لِلْمُضِيِّ وَاطِئَهُ وَحَرْفُ تَعْلِيلٍ وَلِلْمُفَاجَأَهْ
حَرْفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ (لَمَّا) كَذَا لِلاسْتِثْنَا تُفِيدُ جَزْمَا
حَرْفٌ لِتَصْدِيقٍ وَإِعْلَامٍ (نَعَمْ) وَحَرْفُ وَعْدٍ (إِيْ) كَذَا مَعَ الْقَسَمْ
(حَتَّى) لِجَرٍّ وَلِعَطْفٍ وَابْتِدَا (كَلَّا) لِرَدْعٍ وَلِتَصْدِيقٍ بَدَا
وَنَحْوُ (كَلَّا لَا تُطِعْهُ) يَحْتَمِلْ مَعْنَى (أَلَا) اوْ حَقًّا فَافْهَمْ مَا نُقِلْ
تَجِيءُ (لَا) نَافِيَةً وَنَاهِيَهْ زَائِدَةً فَكُنْ لِذَاكَ وَاعِيَهْ
(لَوْلَا) امْتِنَاعٌ لِوُجُودٍ مُثْبِتَا وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَتَوْبِيخٍ أَتَى

كَـذَا لِلاسْـتِفْهَامِ وَالنَّفْـيِ تَـرِدْ ... وَ(إِنْ) لِنَفْـيٍ وَلِشَـرْطٍ قَـدْ عُهِـدْ

كَـذا لِتَخْفِيـفٍ مِـنَ الثَّقِيـلِ ... زَائِـدَةً أَيْضًـا فَحَقِّـقْ قِيلِـي

وَ(أَنْ) بِفَـتْحٍ فَهْـوَ حَـرْفُ مَصْـدَرِ ... وَحَـرْفُ تَفْسِـيرٍ فَأَوْحَيْنَـا اذْكُـرِ

مُخَفَّـفٌ مِـنَ الثَّقِيـلِ زَائِـدُ ... وَمَـنْ لِلاسْـتِفْهَامِ لَفـظٌ وَارِدُ

نَكِـرَةٌ مَوْصُـوفَةٌ شَرْطِيَّـهْ ... مَوْصُـولَةٌ أَقْسَـامُهَا مَرْعِيَّـهْ

(أَيٌّ) عَـلَى مَعْنَـى الْكَـمَالِ دَلَّـتْ ... مَوْصُـولَةٌ لِلشَّـرْطِ قَـدْ تَوَلَّـتْ

مُسْـتَفَهَمٌ بِهَـا وَوُصْـلَةٌ إِلَى ... نِـدَاءِ لَفْـظِ مَـا بِـهِ (أَلْ) وُصِـلَا

كَـذَا فِي الِاسْـتِفْهَامِ حَـرْفُ شَرْطِ ... مُـرَادِفٌ لِـ(إِنْ) فَحَقِّـقْ ضَـبْطِ

وَبَعْدَ (وَدَّ لَوْ) فَهْـوَ حَـرْفُ مَصْـدَرِ ... مُـرَادِفٌ لِـ(أَنْ) وَلَكِـنْ قَـدْ عَـرِي

مِـنْ نَصْـبٍ اوْ جَـزْمٍ وَلِلتَّمَنِّـي ... وَالْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ يَا ذَا الذِّهْنِ

وَ(قَدْ) بِمَعْنَى حَسْبُ وَهْـيَ إِسْـمُ ... كَـذَا يَكْفِـي وَهْـيَ أَيْضًـا قِسْـمُ

تُفِيـدُ لِلتَّحْقِيـقِ وَالتَّوَقُّـعِ ... كَـذَا لِتَقْرِيـبِ الْمُضِـيِّ فَاسْـمَعِ

كَـذَاكَ لِلتَّقْلِيـلِ وَالتَّكْثِـيرِ ... وَقَـدْ يُـرَى فِي كَلِـمِ الْقَـدِيرِ

(وَاوٌ) لِلاسْـتِئْنَافِ ثُـمَّ الْحَـالِ ... كَـذَا المَفْعُـولِ لَـهْ وَجَمْـعٍ تَـالِي

لِقَسَـمٍ وَرُبَّ عَطْـفٍ زَائِـدَهْ ... فَهَـذِهِ الْأَقْسَـامُ فِيهَـا وَارِدَهْ

مَعْرِفَـــةٌ ذَاتُ تَمَـــامِ مَـــا قُـــلِ وَذَاتُ نَقْـــصٍ وَلِشَـــرْطٍ فَاقْبَـــلِ
نَكِـــرَةٌ مَوْصُـــوفَةٌ تَعَجُّـــبُ نَكِـــرَةٌ فَصِـــفْ بِهَـــا مَـــا تَطْلُـــبُ
مَوْصُـــولَةٌ كَـــذَا لِلاسْـــتِفْهَامِ وَاسْـــمًا أَتَـــتْ فِي هَـــذِهِ الْأَقْسَـــامِ
وَإِنْ تَكُـــنْ حَرْفًـــا فَمَصْـــدَرِيَّهْ ظَرْفِيَّـــةٌ وَغَـــيْرُ مَـــا ظَرْفِيَّـــهْ
زَائِـــدَةٌ نَافِيَـــةٌ وَكَافَّـــهْ عَـــنْ رَفْـــعٍ اوْ نَصْـــبٍ وَجَـــرٍّ كَافَّـــهْ

فَصلٌ : فِي أَلفاظٍ مُحَرَّرَةٍ

قُـــلْ فِعْـــلَ مَـــا لَـــمْ يُسَـــمَّ فَاعِلُـــهْ فِي نَحْـــوِ هَـــذَا قُبِّلَـــتْ أَنَامِلُـــهُ
وَنَائِبًـــا عَـــنْ فَاعِـــلٍ فِـــيمَا يَلِـــي وَ(قَـــدْ) لِتَقْلِيـــلٍ وَتَحْقِيـــقٍ تَلِـــي
(لَنْ) حَرْفُ نَصْبٍ قَدْ نَفَى الْمُسْتَقْبَلَا (لَمْ) حَرْفُ جَزْمٍ قَـدْ نَفَـاهُ جَـاعِلَا
مَعْنَـــاهُ مَاضِـــيًا وَفِي (أَمَّـــا) حَرْفُ شَرْطٍ وَتَفْصِيلٍ وَتَوْكِيدٍ أَمَـا
وَ(أَنْ) فَحَـرْفٌ مَصْـدَرِيٌّ يَنْصِـبُ مُضَـــارِعًا وَفَـــاءُ شَرْطٍ تُعْـــرَبُ
جَوَابَـــهُ رَابِطَـــةً وَلَا تَقُـــلْ جَـوَابَ شَرْطٍ بَـلْ كَـمَا قُلْـتُ فَقُـلْ
أَمَـــامَ زَيْـــدٍ بِإِضَـــافَةٍ خُفِـــضْ فَلَا تَقُلْ بِـالظَّرْفِ فَهْـوَ قَـدْ رُفِـضْ
وَفَـــاءُ فَصْـــلٍ لَا تَقُـــلْ لِلْعَطْـــفِ وَفَـــاءُ سَـــبَبِيَّةٍ فَقُـــلْ لِعُـــرْفِ
لِمُطْلَـقِ الْجَمْـعِ بِـوَاوٍ قَـدْ عُطِـفْ (حَتَّـى) لِـجَمْعٍ وَلِغَايَـةٍ عُـرِفْ

وَ(ثُـــمَّ) لِلْمُهْلَـــةِ وَالتَّرْتِيـــبِ وَالْفَـــاءُ لِلتَّرْتِيـــبِ وَالتَّعْقِيـــبِ

أَكِّـــدْ بِـــ(إِنَّ) وَانْصِـــبَنَّ وَارْفَعَـــا زِدْ مَصْـــدَرِيًّا إِنْ بِفَـــتْحٍ وَقَعَـــا

خاتِمَةٌ

نَسأَلُ اللهَ حُسنَ الخاتِمَةِ

وَيَنْبَغِـــي لِلنَّـــاسِ فِي الْإِعْـــرَابِ بَحْـــثٌ عَـــنِ الْمُهِـــمِّ فِي الْأَبْـــوَابِ

كَمِثْـــلِ فَاعِـــلٍ لِفِعْـــلٍ اوْ خَـــبَرْ كَذَا إِذَا مَرَّ بِظَـرْفٍ أَوْ بِحَـرْفِ جَـرْ

بَـــيَّنَ مَحْـــذُوفًا بِـــهِ تعلَّقَـــا وَصِـــلَةَ الْمَوْصُـــولِ أَيْضًـــا حَقَّقَـــا

وَإِنْ أَتَـــى بِجُمْلَـــةٍ فَيَـــذْكُرُ لَهَـــا الْمَحَـــلَّ فَهْـــوَ حَقًّـــا أَجْـــدَرُ

كَـــذَاكَ فِي الَّـــذِي وَذَا لَا يَقْتَصِـــرْ بِقَـــوْلِ مَوْصُـــولٍ إِشَـــارَةٍ ذُكِـــرْ

بَـــلْ لِيَقُـــولَ فَاعِـــلٌ وَهْـــوَ كَـــذَا كَـــذَاكَ فِي الْمُضَـــافِ فَـــاعْرِفَنَّ ذَا

جُـــزْءُ الْمُضَـــافِ الْجَـــرُّ فِيـــهِ وَارِدُ وَلَا تَقُـــلْ فِي الـــذِّكْرِ لَفْـــظٌ زَائِـــدُ

وَبَعْضُـــهُمْ عَـــبَّرَ عَنْـــهُ بِصِـــلَهْ وَبَعضُـــهُمْ مُؤَكِّـــدًا قَـــدْ جَعَلَـــهْ

وَكَمَلَـــتْ وَالْحَمْـــدُ لِلـــرَّحْمَنِ ثُـــمَّ صَـــلَاةُ الْمَلِـــكِ الـــدَّيَّانِ

عَـــلَى النَّبِـــيِّ الْمُصْـــطَفَى الْمُخْتَـــارِ وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْأَطْهَـــارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الناظِمُ رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْإِلَهِ ... مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ

الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيمِ الْفَاطِرِ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ مِنْ مَلِيكٍ قَادِرِ

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي ... وَآلِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْلَادِ

وَهَاكَ فِي قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ ... نَظْمَ الْكِتَابِ الْمُبْدِعِ الْإِعْرَابِ

وَأَسْأَلُ اللهَ بِهِ أَنْ يَنْفَعَا ... قَارِئَهُ وَسَامِعًا وَمَنْ دَعَا

قَالَ فَضِيلةُ الشَّيخِ العلَّامةُ محمدُ بنُ صَالحِ العُثَيْمِين رحمَهُ اللهُ تَعالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، وصلَّى اللهُ عَلى نَبيِّنا مُحَمَّد وعلى آلِهِ وَأصحابِهِ ومَن تَبِعَهم بإِحْسان إلى يَوْم الدِّين.

أما بعد: فهذا نَظْم لقَواعِد الإِعْراب والجُمَل الَّتي أَلَّفها وشرَحها ابنُ هِشامٍ، ومَعلوم أن النَّظْم أَسهَلُ حِفْظًا وَأَبقَى منَ اللَّفْظ، وإن كان النَّظْم أحيانًا يُلجِئُ الناظِمَ إلى تَقْصير أو زِيادة، فَأَحْيانًا يُلجِئ الناظِم إلى تَقْصير بحيثُ يَأتِي بجُمْلة

مُخْتَصَرةٍ اختِصارًا مُخِلًّا؛ بحيثُ لا يَتِمُّ بها المَقْصود، بل ولا يُعرَف مَعناها إلَّا بشَرْح، وَأَحْيانًا يَأتِي بحَشْو لا حاجةَ إليه، لكِنْ يُلجِئُه إلى ذلِكَ مُراعاةُ النَّظْم؛ ولهذا وصَفَ الحَريريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مُلْحة الإِعْراب» النَّظْمَ بأنه صَلَف فقال:

وَجَـائِزٌ فِي صَـنْعَةِ الشِّـعْرِ الصَّـلِفْ أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفْ[1]

يَعنِي: النَّظْم صلَفٌ يَحمِل الإِنسانَ على أن يَرتكِب ما لا يَجوز في حال النَّثْر، وقال السَّفَّارينيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مَنظومتِه عَقيدة أَهْل السُّنَّة والجَماعة:

وَصَـارَ مِـنْ عَـادَةِ أَهْـلِ الْعِلْـمِ أَنْ يَعْتَنُـوا فِي سَـبْرِ ذَا بِـالنَّظْمِ

لِأَنَّـهُ يُسَـهِّلُ الْحِفْـظَ كَـمَا يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمَا[2]

يَقول مؤلف نَظْم هذه القواعِدِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْإِلَهِ».

الراجِي هو المُؤمِّل أَمَلًا لشيءٍ يَقرُب حُصولُه؛ لأَنَّه هُناكَ تَمنٍّ وهُناكَ رَجاءٌ، فالتَّمنِّي فيما يَصعُب، أو لا يُمكِن حُصولُه، والرَّجاءُ فيما يَقرُب حُصولُه، واستَعمَل العرَبُ للرَّجاء (لعَلَّ)، وللتَّمنِّي (لَيْتَ)، لكِنْ قد تَنوب إحداهُما مَنابَ الأُخْرى في بَعْض المَواضِع إذا دَلَّ الدَّليلُ على ذلِكَ.

وقولُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رَاجِي رَحْمَةِ الْإِلَهِ». أي: مَن يَرجو من رَبِّه الرَّحْمة، ولَيْس المَعْنى أنَّه يَرجو الرَّحْمة نَفْسها؛ لأن الرَّحْمة صِفة من صِفات الله، والصِّفة لا تُرجَى، وإنَّما الَّذي يُرجَى مَن يَتَّصِف بها وهو اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) ملحة الإعراب (ص:٧٢).

(٢) العقيدة السفارينية (ص:٤٠).